

أضواء البيان

. @ 68 @

وقد نص تعالى على هذا المعنى في قوله : { وَإِذَا الْقُتُبُورُ بُعْثِرَتْ } ، أي بعثر من فيها . .

وقوله : { يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَرْضِ جُدَاثٍ سِرَاعاً } . .

وقوله : { كَأَن زَهْرَهُمْ جَرَادٌ مِّنْ نَّتَشِيرٍ } . .

وقوله : { يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ } . { وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ } . قيل : حصل أي أُبرز . قاله ابن عباس . .

وقيل : ميز الخير من الشر . .

والحاصل من كل شيء ما بقي . .

قال لبید : قال لبید : % (وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه % إذا حصلت عند الإله الحاصلات) . %

والمراد بما في الصدور الأعمال ، وهذا كقوله : { يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ } . .

ونص على الصدور هنا ، مع أن المراد القلوب ، لأنها هي مناط العمل ومعقد النية . .

والعقيدة وصحة الأعمال كلها مدارها على النية ، كما في حديث : (إنما الأعمال بالنيات) وحديث : (ألا إن في الجسد مضغة ، إذا صلح صلح الجسد كله) الحديث . .

وقال الفخر الرازي : خص القلب بالذكر ، لأنه محل لأصول الأعمال . .

ولذا ذكره في معرض الذم ، فإنه { عَاقِبَةُ قَلْبِهِ } ، وفي معرض المدح { وَجِلَاتُ قُلُوبِهِمْ } . .

ويشهد لما قاله قوله : { إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ } . .

وقوله : { ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ } .